الرفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشئون الحوزات العلمية

- السنة الأولي
- العدد: ١٤
- الأثنين
- ٢٩ رجب المرجب ١٤٤٤ هـ.ق
- ١ إسفند ١٤٠١ هـ.ش
- ٢٠ فبراير ٢٠٢٣ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠ ريال

الإمام الكاظم عليه السلام وبناء الجماعة الصالحة

بمناسبة ٢٥ رجب المرجب يوم استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام

صفحة ٢

طود الإيمان الراسخ

بمناسبة ٢٦رجب

ذكرى رحيل أبوطالب عليه السلام

صفحة ٣

كلمة المحرّر

رسول الرحمة

لطالما كان الانسان مثل الطفل المتمرد، الذي يرفض يد والديه الحنونة، متجاهلًا الهداية من قبل الأنبياء إليه. فينخرط في التمرد وإشباع رغباته الجسدية ويغفل عن إرتقاء مستواه من ساحة الملك إلى عالم الملكوت. لكن أنبياء الله الذين فتحوا دائمًا أيديهم الحنونة لاحتضان هذا الانسان المتمرد، لم يتعبوا من قساوته وبذلوا كل جهودهم من أجل رخائه وسعادته. وخاتم الرسل، كان قد وصل بالحب إلى أعلى الدرجات، وبلغ بالرحمة إلى أكمل مستوى، بحيث كاد يموت من شدة الغم بسبب عدم إيمانهم بما جاء به من عند الله سبحانه وتعالى لهدايتهم، فقال الله تعالى له: «فلعلك باخع نفسك علي آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا» و قال تعالى في وصفه صلى الله عليه وآله -مخاطبا الناس-: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم». فكان الرسول صلى الله عليه وآله نبيًا يرحم المؤمنين وغير المؤمنين، ويرى خسارتهم وهلاكهم امرا محزنا.

تلك هي صورة النبي الإنسان، ذو المشاعر الحلوة الرقيقة التي تفيض حنانا وعطفا على الناس من حوله، و الذي كان يعتني بالمؤمنين مع حرصٍ كبيرٍ وخوفٍ شديدٍ من أن يمسّهم سوء، أو ان يصيبهم مكروهٌ، أن يتعرضوا لجهدٍ أو مشقةٍ أو عذابٍ، في جوٍّ مليء بالرأفة والرحمة التي تغمر القلوب وتملأ النفوس غبطةً وسروراً، و الذي يفسح المجال للسائلين أن يجدوا لديه القلب المفتوح لكل علامة استفهام تدور في أفكارهم، ليجيب عنها بكل محبةٍ وعمقٍ وانفتاحٍ، و الذي يتيح الفرصة للضالّين أن يلتمسوا الهدى عنده، فلا يتعقّدون من أسلوب ولا يتشنّجون من نظرةٍ، بل يواجهون. بدلاً من ذلك. النظرة الحنونة، والابتسامة المشرقة، والكلمة الطيبة، واللفتة الحلوة، فينجذبون إليه بفضل الجوّ المريح، قبل أن يقتربوا اليه بفكرة عميقة موحية. هذا الجوّ هو المدخل الذي يتيح للفكرة أن تلج إلى القلب وتتحرك في العقل، فتتحول إلى حركة إيمان في النفس، وهذا هو ما يحتاجه الداعية الذي يتحمل مسؤولية الدعوة إلى الله، فإن عليه أن يتحلى بالخلق العظيم قبل أن يجسد الفكرة. هو يترجم الفكرة على الأقل، فيحب الناس بعاطفة جياشة، يحرص عليهم، يرحمهم، يرأف بهم ولا يتعقّد منهم، ليسهل عليه أمر الوصول إلى قلوبهم وعقولهم بأقرب طريق. وربما ساهمت ابتسامةٌ حلوةٌ وكلمة طيّبة من داعية في انفتاح إنسان ما على الهداية، كما قد تساهم حالةٌ تشنّجيةٌ وكلمةٌ قاسيةٌ في انغلاق الإنسان وابتعاده عن الخط المستقيم، تبعاً للعقدة التي تنحلّ بكلمة وابتسامةٍ، أو تتعقّد بكلمةٍ وقساوةٍ ونظرة حقدٍ.

تعالوا ننشر ثقافة المحبّة والسلام

يعتبر السلام غايةً وهدفاً فوق كلّ الاعتبارات، وهو ما نادت به جميع الرسالات السماوية، والتقت حوله كقيمة تبرز أصالة الإنسان، وتسمح لإمكاناته بالإبداع والعطاء، بعيداً عن لغة الحسابات الضيّقة.

جاء الدّين ليبني علاقةً سليمةً بين الإنسان وربّه، وبينه وبين نفسه، ومع الناس ومع الحياة. وكلّ هذه العناوين لا تتمّ إلّا بالحبّ، فلا يمكن للإنسان أن يبنيَ علاقةً سليمةً بالله على أساس الخوف والرعب، فبدون استشعار الحبّ لله، لن يُعبَد الله حقّ عبادته، ولن يُطاع حقّ طاعته، ولن يخشى حقّ خشيته، ولن يكون مثالاً وغاية لعباده يتخلّقون بأخلاقه. والأمر نفسه مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلولا الحبّ الذي غمر كيانه حتى انعكس رفقاً وحناناً على الناس، لما بلغ رسول الله هذا الموقع. وإلى ذلك أشار القرآن الكريم: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران/ ١٥٩). والأمر نفسه يتعلّق بالنفس، فلأنّنا نحبّ أنفُسنا حبّ الإشفاق لا حبّ الأنانية، نسهر على راحتها وصحّتها وأمانها، ونعمل على وقايتها من كلّ ما يُسيء إليها. أمّا العلاقة بالناس، فهي لا تتحقّق بالعنف والقسوة والغلظة، وحده الحبّ الذي يبني مجتمعاً متوازناً متراصّاً وقويّاً. وحده المجتمع المتحابّ يتوحّد ويقف سدّاً منيعاً في مواجهة التحدّيات، لأنّ كلّ فرد فيه يشعر بقلبه بأنّ عليه أن يقف إلى جانب الآخرين؛ حبّ يوحّدنا دوماً، لأنّه نابعٌ من الروح والإيمان. ومن هنا تأتي كلمة رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَثَلُ المُؤمنين في توادّهم وتراحُمهم وتعاطفِهم مَثَلُ الجسدِ، إذا اشتكى شيئاً تداعى له سائرُ الجسدِ بالسهر والحمى». كما قال صلى الله عليه وآله: «الساعي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة».

إنّ الخطّ البياني للإسلام هو ما يعبّر عنه بالرِّفق، وهو ممارسة الأسلوب السلمي في معالجة كلّ القضايا، حتى إنّ القرآن الكريم يؤكّد مسألة معالجة الخلافات بين الناس، بالأسلوب الذي يتمكّن به الإنسان من أن يحوّل عدوّه إلى صديق: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصّلت/ ٣٤)، ما يعني أنّ الإسلام يدعو إلى أن نكون أصدقاء العالم، مع التزامنا بمبادئنا والتزام الآخر بمبادئه. وقد أكّد القرآن الكريم مبدأ الحوار مع أهل الكتاب، والانطلاق في التحاور معهم من الكلمة السواء، ليكون الالتقاء على ما يجمعهم والمسلمين من أفكار مشتركة، والحوار في ما يختلفون فيه معهم بالوسائل الحضارية.

عندما ينتشر الفساد الاجتماعي والجريمة، ويتعاون الناس على مكافحته، سيتمكّن هؤلاء الناس من تطهير المجتمع من ظاهرة الفساد والانحراف. لذلك أمر القرآن بالعمل الجماعي لإصلاح المجتمع بقوله: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران/ ١٠٤). وعندما يُداهم المجتمع خطر، كالحوادث الطبيعية، مثل الزلازل والفيضانات والجفاف... إلخ، أو يهاجم البلاد عدو، أو تحدّيات ومخاطر، ويتعاون الناس على صدّها، بما يُقدّمون من مال وخبرة ومعلومات، وجهد ومشاركة في الدفاع عن العقيدة والأوطان ومصالح المجتمع، فسيتمكّنون من دحر العدو ومواجهة التحدّيات وتحقيق الأمن والسلام.. أمّا المجتمع الذي تنتشر فيه الأنانية والتخاذل ولا يتعاون أفراده، سيكون مجتمعاً مُتخلّفاً مُنحلاً خاضعاً للأزمات والتحدّيات.

وفي النهاية، إنّها مسؤولية كبيرة أن تزرع ثقافة السلام في المجتمعات المتعطّشة لها، وأهمّ من ذلك، صناعة جيلٍ واعٍ لأهميّة السلام وقيمته؛ جيل مسؤول ليكون هناك جيل يؤمن بأنّ التربية التي تربّي الجيل الصاعد على أهميّة السلام، لابدّ من أن تترك الأثر، ولو بعد حين، في إعادة رسم المشهد العام، وليس فقط المؤتمرات والندوات التي هي في كثير منها مجرّد بروتوكولات، سرعان ما تنتهي في لحظتها.

المصدر: رواق الحج

قراءة في كتاب

شبهات الملحدين والاجابة عنها

- **الكاتبة: ربى حسين**

في وقت برزت فيه أصوات كثيرة لأفكار ملحدة، غابت عنها البصيرة لرؤية تجلّي الله عزّ وجلّ كان على أهل الدّين والعلم، الرّد على شبهات الملحدين والإجابة عنها، وعليه كان هذا العنوان لكتاب الشّيخ محمد جواد مغنيّة رضي الله عنه.

- **ما الجديد في هذا الكتاب**

يوضح سماحته أن أصحاب شبهة الإلحاد يركزون كثيرًا على أنّ العلم، ينافر الإيمان بالله ويناقضه متشبّثين بنتائج أثبتها علم الطّبيعة والأحياء، وعلم النفس فكان هذا الكتاب لتفنيد هذا الزّعم والوهم.

- **سارتر وفكرة الإلحاد**

تحت هذا العنوان أتى سماحته على تلخيص فكرة سارتر الّذي يعتبر أن لا وجود إطلاقًا قبل الإنسان وبعده لأي قوّة أو مبدأ أو شريعة خارجة عنه يسوغ لها أن تفرض نفسها عليه. وهنا سأل سماحته سارتر وغيره من العلماء إن اكتشفوا دليلًا قاطعًا على أن الإنسان بعد وجوده في هذه الحياة يستحيل أن يملك عقلًا نيّرًا يهديه ويرشده، مستغربًا كيف أنّه أباح للعقول أن تكتشف قوى الكون وعناصره كالمعادن والجاذبيّة والإلكترون ولم يبح لها الاستدلال بالشّواهد الكونيّة على وجود المدبّر والمبدع.

- **بين الملحدين والمؤمنين**

هؤلاء الملحدون آمنوا بوجود الأثير الذي يتألف منه الكون دون أن يروه، وآمنوا بوجود الذّاكرة ولم يلمسوها، وآمن عالم الفلك بوجود كواكب غائبة عنه إذن فبالأولى أن يكون الإيمان بالله ضروريًا بعد ظهور آثاره في خلقه التي تعجز الأوهام والألسن عن وصفه. ومن يرجع الأمور إلى الاعتماد على العقل فلا عقل له لأن مهمة العقل أن يرشدنا إلى ما لا يمكن إدراكه بالحس والتجربة.

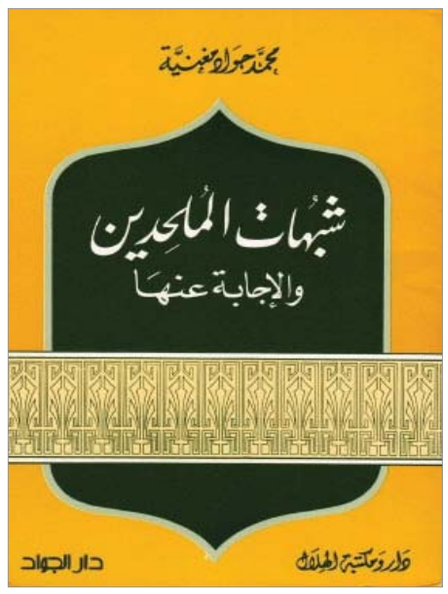

وأضاف سماحته قائلًا من أين جاء العلم بوجود هذا الأثير الّذي سبق وجود الكون مع القطع واليقين بأنه لم يقع تحت الحس ولا دلّت عليه الآثار والقرآئن؟ ولو سلمنا جدلًا فمن الّذي أوجده. كما وناقش سماحته خطأ التفسير الميكانيكي للكون الذي يعتمد حسب رأي المتفلسفين على قانون الصّدفة، مستعرضًا بعض الفلسفات المتهافتات من قبل راسل والمثاليّون.

وبعدها عرج سماحته على تحديد الحقيقة الدينية والعلمية التي وإن اختلفت موضوعًا ومنهاجًا فإنهما تلتقيان على صعيد خدمة الإنسان ومصلحته، وقد أتى ضمن هذا الباب على نظريّة كارل ماركس مبيّنًا رأي الإسلام منها باحثًا في مسألة اللّادينيّة والعلمانيّة.

- **المادّة والحياة**

وعن إدراك أصل الحياة قال بعض المادّيين أن الحياة تنشأ وتتولّد تلقائيًّا من المواد الجامدة إما لعفويتها كتولّد الحشرات وإمّا لتركيب أجزاء الجسم الحي على شكل خاص كالأجهزة العلميّة. وهنا كان ردّ سماحته من العلم حيث بيّن أن دودة العفونة وحشرة القذارة تتولّد من جراثيم حيّة لا ينالها البصر المجرّد مستندًا إلى ما أثبته باستور بالتجربة القاطعة.

وعلى الشّق الثاني من النّظريّة أن الحياة ليست مظهرًا لازمًا لطبيعة المادة، ولا هي نتيجة حتميّة لتركيب الأجزاء على شكل خاص، وإلّا وجب أن لا يموت الحي نباتًا أو حيوانًا ما دام هذا التركيب قائمًا. وخلص إلى أن جوهر الحياة شيئ وجوهر المادّة شيئ آخر لكنهما يتفاعلان، ويؤثر كل بصاحبه.

- **حول الإسلام**

تمحور الحديث هنا حول الإسلام هذا الدّين الذي يسأل البعض عنه لماذا يجب أن يعتنقه، وكان الرّد أنه يجب أن يتعرّف على سيرة النّبي تجرّد والنظر في دعوة رسول الله محمد صلى الله عليه وآله ورسالته الفضلى لأنها هي بذاتها دليل، وقد أعطى عددًا الأمثلة عن مجرى حياته صلى الله عليه وآله لتأكيد ذلك.

ومن بعدها أفرد سماحته فصلًا كاملًا عن كتاب الظّاهرة القرآنيّة للكاتب الجزائري مالك بن نبي، والذي يهدف إلى إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وآله بالحس والعقل لا بالنصوص والمغيّبات. وعلى الرغم من أن الكتاب مترجم من الفرنسية، وأنّ أسلوبه عتيق يرجع إلى ما قبل المطابع والجرائد، إلا أن سماحته تحدث عن أبرز أفكاره كالظاهرة الدّينيّة، ما وراء الطبيعة، مبدأ النّبوّة، والقرآن الكريم البليغ قلبًا وقالبًا حيث ينقلك من الدّرّة في الصخرة إلى النجم السابع في الفلك، وينتهي بك بالحديث عن الأديان والتشريع.

- **حول البعث**

أجاب ضمن هذا الفصل على من أنكر البعث باعتبار أنّه غير ممكن لأنّ من فات مات أو لاعتبار أنه لم نجد له أي أثر يدل عليه ولم نسمع له صوتًا فكيف يسوغ الإيمان به. وعلى الشّبهة الأولى كان جوابه أن قانون الطّبيعة يجيز حدوث الخوارق والمعجزات ولا يسوغ لأي عاقل أن يقول أن هذا مستحيل عقلًا لمن حدث وقال: كانت النّار بردًا وسلامًا على فلان وإذا أجاز العقل خرق القوانين الطّبيعيّة فبالأولى أن يجيز إعادة الحياة بعد الموت فهي ليست أكثر من أنها تخالف العرف والعادة.

أما على الشّبهة الثّانية فأجاب عنها أن الإسلام أوجب البعث لهدف الحساب والجزاء على فعل الخير والشّر وهو نتيجة حتميّة للعدالة الإلهيّة.

وأضاف أنّ علماء الطّبيعة اكتشفوا أن خلايا الجهاز العصبي تبقى حيّة بعد موته وأنّه عن طريقها يحس ويشعر بمن حوله لكنه لا يستطيع الحركة والحديث، وهذا ما يفسّر عذاب القبر وما تواتر على لسان أهل التّاريخ أنّ الرّسول الأعظم صلى الله عليه وآله خاطب القتلى من قريش: هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقًّا.

- **بين الاجتهاد والتّعصّب**

تحدّث سماحته ضمن فصل كامل عن بدعة الاجتهاد والتّعصّب في مورد النّص، كما تطرّق إلى التّعصّب عند اليهود باعتبارهم شعب الله المختار، إضافةً إلى ما سجّله التّاريخ من فجائع الكنيسة المسيحيّة في القرون الوسطى، لافتًا إلى مسألة فيتو الكنيسة ضدّ الإنجيل التي أصدرت نصًا صريحًا بتبرأة اليهود من دم المسيح وهي تناقض ما جاء به إنجيل متّى الإصحاح ١٧ فقرة ٢٦، في وقت كانوا يلعنون اليهود في كل صلواتهم، وقد اتّضح مع الأيّام أن هدف التّبرأة دعم إسرائيل والصهيونيّة. وأضاف أنّ أول من خرج عن مبدأ المساواة واليد الواحدة وفتح باب القتال بين الصّحابة هما طلحة والزّبير في وقعة الجمل وقد دفع العالم الإسلامي ثمنًا فادحًا لهذه الواقعة المشؤومة، عارضًا أمثلة عن التّعصّب المذهبي المقيت.

وفي الفصل الأخير عرض طرفًا من مشكلات نهج البلاغة الّذي احتار فيه البعض عسى أن يكون حافزًا لعالم بياني قدير على أن يؤلّف كتابًا خاصًا بهذا الموضوع الّذي ينطوي على أدق الحقائق وأعمقها، ومنها وحدة الذّات والصّفات، التّجارة بالصّدقة، الثّقة بالله، القضاء والقدر، ومشكلة الجبر والاختيار.

المصدر: شبكة الفجر الثقافية

الأخبار الدولية

قائد الثورة الإسلامية يستقبل جمعا من المسؤولين الإيرانيين وسفراء الدول الإسلامية

ارنا- استقبل سماحة قائد الثورة الإسلامية أية الله "علي الخامنئي"، اليوم السبت جمعا من المسؤولين الحكوميين وممثلي وسفراء الدول الإسلامية والضيوف المشاركين في مسابقات القرآن الدولية. فتزامنا مع ذكرى المبعث النبوي الشريف استقبل قائد الثورة الاسلامية اية الله السيد علي الخامنئي، صباح اليوم السبت، جمعا من المسؤولين الحكوميين وممثلي وسفراء الدول الإسلامية والضيوف المشاركين في المسابقة الدولية للقرآن الكريم.

ar.irna.ir

خطيب جمعة طهران: شعبنا صفع أميركا بشدة في يوم انتصار الثورة

أشاد خطيب جمعة طهران المؤقت حجة الاسلام محمد جواد حاج علي أكبري، بالشعب الايراني لمشاركته المليونية في ذكرى انتصار الثورة الاسلامية، وأكد أن هذه المشاركة العظيمة كانت بمثابة توجيه صفعة الى أميركا المجرمة.

www.farsnews.ir

إيران والعراق يتفقان على إصدار جوازات سفر خاصة بزيارة الأربعين

إرنا- أعلن نائب وزير الداخلية للشؤون الأمنية، سيد مجيد مير أحمدي، عن الاتفاق مع الجانب العراقي على إعداد جواز سفر خاص لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، يتميز برخص ثمنه وسرعة طباعته وتسليمه.

ar.irna.ir

ناشطة بحرينية لـ"فارس": ٢٠٠٠ سجين سياسي في البحرين في ظروف قاهرة وسيئة جدا

أكدت الناشطة الحقوقية البحرينية ابتسام الصايغ أن عدد السجناء السياسيين البحرينيين في الوقت الحالي يتجاوز ٢٠٠٠ سجين، وقالت بأن ظروف السجناء قاهرة وسيئة جدًا، ومبكية بكل ما تحمل الكلمة من معنى للألم والظلم.

www.farsnews.ir

موقع عبري: مقتل ١١ جنديًا ومستوطنًا إسرائيليًا خلال أسبوعين في القدس فقط

أكد موقع عبري مقتل ١١ جنديًا ومستوطنًا إسرائيليًا خلال أسبوعين في القدس المحتلة وحدها، وذلك ضمن ردود الفعل الإسرائيلية على عمليتي الطعن في القدس.

www.farsnews.ir

افتتاح معبد يهودي للمرة الأولى في الإمارات وسط انتقادات واسعة

ارنا- افتتحت الإمارات مركزا يضم أول كنيس يهودي للعامة، وسط ترحيب واسع في تل أبيب لهذه الخطوة وانتقادات واسعة في المقابل وجهها كثيرون لحكام الإمارات لسعيهم المتواصل التقرب من الكيان الصهيوني بشتى الطرق.

ar.irna.ir

طائرة مساعدات إيرانية تاسعة تصل إلى مطار حلب الدولي

دمشق/١٧ شباط/فبراير/إرنا- وصلت طائرة إيرانية تاسعة إلى مطار حلب الدولي صباح اليوم الجمعة، محملة بالمساعدات الإنسانية لمتضرري الزلزال في سوريا.

www.ar.irnanews.ir

إيران ترد على البيان المشترك لاميركا ومجلس التعاون

طهران / ١٦ شباط/فبراير/ارنا- رفض المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية ما ورد في بيان الاجتماع الثالث لفريق العمل المشترك لاميركا ومجلس التعاون لدول الخليج الفارسي بشأن جمهورية إيران الإسلامية، واعتبر إصدار مثل هذا البيان بانه يتماشى مع استراتيجية النظام الأميركي القديمة لاثارة التفرقة بين دول المنطقة.

www.ar.irnanews.ir

مشاركة أكثر من ١٢ مليون زائر في ذكرى استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام

أعلنت العتبة الكاظمية المقدسة في العراق مشاركة أكثر من اثني عشر مليون زائر في إحياء مراسم ذكرى استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام

www.alalam.ir

كلمة السيد الحوثي بمناسبة الذكرى السنوية للشهيد السيد "حسين بن بدرالدين الحوثي"

قال قائد حركة انصار الله في اليمن السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي إن تحرك الشهيد القائد جاء في الوقت الذي دخلت فيه الهيمنة الأمريكية الإسرائيلية مرحلة جديدة تحت عناوين مصطنعة في مقدمتها محاربة الإرهاب الذي صنعوه.

www.alalam.ir

الحصار المفروض على سوريا يمنع المواطن من تلقي العلاج بالمشافي

قانونٌ قيصر لازال يلاحق السوريينَ ليس في سبلِ عيشهم فقط، بل طال صحتَهم خاصة بعد الزلزال الاخير فمشافيها مازالت تعاني النقصَ الحاد في المعداتِ اللازمة لعلاج المصابين في الكارثة.

www.alalam.ir

اتراك يثمنون جهود الهلال الاحمر الايراني في اغاثة المنكوبين بالزلزال

غادر فريق جمعية الهلال الاحمر الايراني الذي يقدم المساعدة الاغاثية للمنكوبين بالزلزال المدمر في تركيا منذ الاسبوع الماضي مدينة آديامان بعد اقامة مراسم الوداع من قبل المسعفين الاتراك.

www.alalam.ir

الإمام الكاظم عليه السلام وبناء الجماعة الصالحة

بمناسبة ٢٥ رجب المرجب يوم استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام

كرّس الإمام الكاظم عليه السلام جهده لإكمال بناء الجماعة الصالحة التي يهدف من خلالها إلى الحفاظ على الشريعة من الضياع ويطرح النموذج الصالح الذي يتولّى عملية التغيير والبناء في الأمة، حيث مارس الإمام عليه السلام تحرّكاً مشهوداً في هذا المجال وقدّم للأمة النموذج الصالح الذي صنعته مدرسة أهل البيت عليهم السلام .

أولاً: تركيز الانتماء لخط أهل البيت عليهم السلام الانتماء السياسي: ركّز الإمام عليه السلام على بعد الانتماء لخطّ أهل البيت عليهم السلام ولا سيّما الانتماء السياسي لهم وتحرك الإمام على مستوى تجويز اندساس بعض أتباعه في جهاز السلطة الحاكمة، وأبرز مثال لذلك توظيف علي بن يقطين ووصوله الى مركز الوزارة؛ وذلك لتحقيق عدّة أهداف في هذه المرحلة السياسية الحرجة

وهي كما يلي:

الهدف الأول: الإحاطة بالوضع السياسي إنّ الاقتراب من أعلى موقع سياسي، من أجل الإحاطة بالمعلومات السياسية وغيرها التي تصدر من البلاط الحاكم أمر ضروري جدّاً وذلك ليتخذ التدابير والحيطة اللازمة لئلاّ يتعرّض الوجود الشيعي للإبادة أو الانهيار.

والشاهد على ذلك: أنه لمّا عزم موسى الهادي على قتل الإمام موسى عليه السلام بعد ثورة الحسين- صاحب فخ- وتدخل أبو يوسف القاضي في تغيير رأي الهادي عندما قال له بأن موسى الكاظم عليه السلام لم يكن مذهبه الخروج ولا مذهب أحد من ولده حيث استطاع أبو يوسف أن يقنع الخليفة.

هنا كتب علي بن يقطين الى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بصورة الأمر من أجل أن يكون الإمام على علم بنشاطاته وسترى في المرحلة التالية الدور الفاعل الذي لعبه علي بن يقطين في خلافة الرشيد لمصالح الإمام الكاظم عليه السلام والشيعة الموالين له.

الهدف الثاني: قضاء حوائج المؤمنين إنّ قضاء حوائج المؤمنين بخطّ أهل البيت والذين يعيشون في ظل دولة ظالمة تطاردهم وتريد القضاء على وجودهم يشكّل هدفاً مهمّاً يصب في رافد بقاء واستمرار وجود هذه الجماعة الصالحة.

وقد طلب علي بن يقطين من الإمام الكاظم عليه السلام التخلي عن منصبه أكثر من مرة، وقد نهاه الإمام عليه السلام قائلا له: "يا علي إنّ لله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع بهم عن أوليائه وأنت منهم يا علي". وقال له في مرة أخرى: "لا تفعل فإن لنا بك أنساً ولإخوانك بك عزّاً وعسى الله أن يجبر بك كسيراً أو يكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه.

يا علي كفارة أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم.. اضمن لي واحدة أضمن لك ثلاثاً، اضمن لي أن لا تلقى أحداً من أوليائنا إلاّ قضيت حاجته واكرمته أضمن لك أن لا يظلك سقف سجن أبداً ولا ينالك حد السيف أبداً ولا يدخل الفقر بيتك أبداً...".

وعن علي بن طاهر الصوري: قال: ولّي علينا بعض كتاب يحيى بن خالد وكان عليّ بقايا يطالبني بها وخفت من الزامي ايّاها خروجاً عن نعمتي، وقيل لي: انه ينتحل هذا المذهب، فخفت أن أمضي اليه فلا يكون كذلك، فأقع فيما لا أُحبّ. فاجتمع رأيي على أني هربت الى الله تعالى، وحججت ولقيت مولاي الصابر- يعني موسى بن جعفر عليه السلام - فشكوت حالي اليه فاصحبني مكتوباً نسخته: "بسم الله الرحمن الرحيم اعلم أنّ لله تحت عرشه ظلا لا يسكنه إلاّ من أسدى الى أخيه معروفاً، أو نفّس عنه كربة، أو أدخل على قلبه سروراً، وهذا أخوك، والسلام".

ومن مصاديق قضاء حوائج الاخوان المؤمنين: جباية الاموال جهراً وإرجاعها إليهم سراً. عن علي بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام ما تقول في أعمال هؤلاء؟ قال: "ان كنت لابدّ فاتق الله في أموال الشيعة". قال الراوي: فأخبرني علي انه كان يجبيها من الشيعة علانية ويردّها عليهم في السرّ.

الهدف الثالث: التأثير في السياسة العامّة. استخدم الإمام عليه السلام آليات متقنة ومحكمة في نشاطه الاستخباري وتأمين الاتّصال السري مع علي بن يقطين أو غيره من الشيعة المندسين في مراكز النظام الحاكم، ولعل الهدف من هذا الاختراق ومسك مواقع متقدمة من السلطة إمّا للتأثير في السياسة العامة للسلطة أو لإنجاز أعمال سياسيّة أو فقهيّة لصالح الأمة من خلال قربه لهذه المواقع. يحدّثنا اسماعيل بن سلام عن آليات هذا الارتباط وما يتضمّنه من نشاط في النصّ التالي: قال اسماعيل بن سلام وابن حميد: بعث الينا علي بن يقطين فقال: اشتريا راحلتين، وتجنّبا الطريق.

ودفع الينا أموالا وكتباً حتى توصلا ما معكما من المال والكتب الى أبي الحسن موسى عليه السلام ولا يعلم بكما أحد، قال: فأتيناالكوفة واشترينا راحلتين وتزوّدنا زاداً، وخرجنا نتجنّب الطريق حتى إذا صرنا ببطن الرّمة شدّدنا راحلتنا، ووضعنا لها العلف، وقعدنا نأكل فبينا نحن كذلك، إذ راكب قد أقبل ومعه شاكري، فلما قرب منّا فاذا هو أبوالحسن موسى عليه السلام فقمنا اليه وسلمنا عليه ودفعنا إليه الكتب وما كان معنا فأخرج من كمّه كتباً فناولنا ايّاها فقال: هذه جوابات كتبكم...

ثانياً: التثقيف السياسي إنّ النشاط السياسي الذي يقوم به أصحاب الإمام عليه السلام في هذه المرحلة ولما يمتاز به من صعوبات كان يحتاج الى لون خاص من الوعي ودقة في الملاحظة وعمق في الايمان، ممّا دفع بالإمام عليه السلام الى أن يرعى ويشجع الخواص ويعمق في نفوسهم روح التديّن ويمنحهم سقفاً خاصاً من المستوى الايماني ويدفعهم الى أفق سياسي يتحرّكون به ضد الخصوم بشكل سليم ويوفّر لهم قوة تمنحهم قدرة المواصلة وسموّ النفس.

وفي هذا المجال نلاحظ ما يلي:

١- شحّذ الإمام عليه السلام الهمم التي آمنت بالحق موضحاً أنّ الأمر لا يتعلق بكثرة الانصار أو قلتها. فعن سماعة بن مهران قال: قال لي العبد الصالح عليه السلام : "ياسماعة أمنوا على فرشهم، وأخافوني أما والله لقد كانت الدنيا وما فيها إلاّ واحد يعبد الله، ولو كان معه غيره لاضافه الله عزّ وجلّ اليه حيث يقول: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، فصبر بذلك ماشاء الله. ثم إن الله آنسه باسماعيل واسحاق، فصاروا ثلاثة. أما والله إن المؤمن لقليل، وإنّ أهل الباطل لكثير أتدري لم ذلك؟ فقلت: لا أدري جعلت فداك. فقال: صيّروا أنساً للمؤمنين يبثّون اليهم ما في صدورهم، فيستريحون الى ذلك ويسكنون إليه".

٢- لقد سعى الإمام عليه السلام لتربية شيعته على أساس تقوية أواصر الاخوة والمحبة الايمانية بحيث تصبح الجماعة الصالحة قوة اجتماعية متماسكة لا يمكن زعزعتها أو تضعيفها لقوة الترابط العقائدي والروحي فيما بينها. لنقرأ النص التالي معاً: سأل الإمام موسى عليه السلام يوماً أحد أصحابه قائلا له: "يا عاصم كيف أنتم في التواصل والتبارّ؟

فقال: على أفضل ما كان عليه أحد. فقال عليه السلام : أيأتي أحدكم عند الضيقة منزل أخيه فلا يجده، فيأمر باخراج كيسه فيخرج فيفضّ ختمه فيأخذ من ذلك حاجته، فلا ينكر عليه؟! قال: لا، قال: لستم على ما أحب من التواصل والضيقة والفقر".

ثالثاً: البناء العملي والانتماء الفكري: ركّز الإمام الكاظم عليه السلام في تربيته للجماعة الصالحة على ضرورة الانتماء الفكري والمعرفي لمدرسة أهل البيت عليهم السلام ، وتحرك الإمام عليه السلام بهذا الاتّجاه مستغلا للنهضة الفكرية التي حقّقها الإمام الصادق عليه السلام من قبل فقام باكمال عمل أبيه في بناء الكادر المتخصص فامتدّت قواعده من هذا النوع حتى ذكر له (٣١٩) صحابياً كل منهم تلقى العلم والمعرفة من الإمام الكاظم عليه السلام وقد خضعت هذه الجماعة بانتمائها الفكري الى برمجة متقنة يمكنها مواجهة التحديات الثقافية والفقهية والابداع في ميدانها الخاص.

وفيما يلي نشير الى جانب من نشاط الإمام عليه السلام بهذا الاتّجاه: قام الإمام موسى الكاظم عليه السلام بإعداد نخبة من الفقهاء ورواة الحديث تقدّر كما ذكرنا بـ (٣١٩) شخصاً لكن قد تميّز من بين أصحابه ستة بالصدق والأمانة وأجمع الرواة على تصديقهم فيما يروونه عن الأئمة عليهم السلام على أنه اشتهر بين المحدثين ثمانية عشر فقيهاً ومحدّثاً من أصحاب الأئمة الثلاثة: (الباقر والصادق والكاظم) وهم المعروفون بأصحاب الاجماع، ستة من أصحاب "أبي جعفر" وستة من أصحاب "أبي عبدالله" وستة من أصحاب "أبي الحسن موسى عليه السلام "،وهم: "يونس بن عبد الرحمن"، و"صفوان بن يحيى بياع السابري"، و"محمد بن أبي عمير"، و"عبدالله بن المغيرة"، و"الحسن ابن محبوب السرّاد"، و"أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي"هذا في المجال الفقهي أما الميادين الفكرية الأخرى مثل الكلام والقرآن، واللغة وما شاكل ذلك فلها أيضاً نخبة متخصصة فيها.

سلسلة أعلام الهداية، الإمام الكاظم عليه السلام، ج٩، ص ١٠٤-١١٠

علماء وأعلام

العلامة باقر شريف القرشي

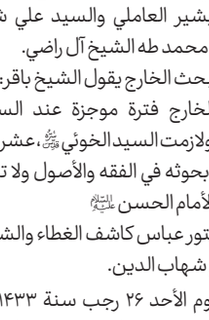

باقر شريف القرشي ، (١٣٤٤ - ١٤٣٣ هـ)، هو عالم شيعي، وباحث ومؤرخ وكاتب عراقي، ولد في النجف الأشرف، وبدأ دراسته عند علمائها. من أبرز أساتذته هو السيد أبو القاسم الخوئي، حيث حضر عنده البحث الخارج لعشرين سنة تقريباً.

اهتم الشيخ القرشي بالكتابة والبحث، وقدّم بحوثاً في مختلف المجالات، وله مؤلفات عديدة، من أهمها موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام وهي دراسة حول حياة الأئمة عليهم السلام، بالإضافة إلى كتب حاشية على الكفاية والمكاسب، ونظراً إلى ما كان يعيشه من أجواء تحت الحكم العراقي أخذت رسائله وكتاباته طابعاً سياسياً واجتماعياً.

الولادة والنسب: الشيخ باقر ابن الشيخ مهدي بن الحاج ناصر ابن الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مسعود بن عمارة، ولد سنة ١٣٤٤هـ، وكان والده مرشداً دينياً في ناحية القاسم إحدى أقضية الحلة، وتوفيت والدته عندما كان طفلاً، فقام والده بتربيته وتوجيهه لطلب العلم وكان عمره أقل من عشرة سنين.

الدراسة: بدأ دراسته، فانضم إلى مدرسة أهل البيت الدينية، ولم يدرس في المدارس الرسمية آنذاك حيث لم تكن منتشرة في عصره. فنشأ نشأة علمية اتصل بن المهاجرين الأحسائيين والقطيفيين وقطع شوطاً من حياته في تدريس العلوم العربية. كما ودرس هو وأخوه الشيخ هادي علم النحو دراسة وافية في الجامع الهندي حدود ثمان سنين حتى أصبحا من النحات، وقد حضر في تلك الفترة عند الشيخ حسين الأحسائي والشيخ بشير العاملي والسيد علي شبر واخيراً آية الله الشيخ محمد طه الشيخ آل راضي.

وعن دراسته في البحث الخارج يقول الشيخ باقر:

حضرت البحث الخارج فترة موجزة عند السيد محسن الحكيم، ولازمت السيد الخوئي، عشرين عاماً، وكتبت معظم بحوثه في الفقه والأصول ولا تزال محفوظة في مكتبة الأمام الحسن عليه السلام

ومن تلامذته: الدكتور عباس كاشف الغطاء والشيخ علي الفضلي والشيخ شهاب الدين.

الوفاة: توفي يوم الأحد ٢٦ رجب سنة ١٤٣٣ هـ في النجف الأشرف، وصلى عليه المرجع الديني السيد محمد سعيد الحكيم، ودفن في النجف الأشرف في مكتبته الخاصة مكتبة الامام الحسن عليه السلام عصر يوم الأثنين الموافق ٢٠١٢/٦/١٨.

النشاطات العلمية والسياسية: بناء على ما قاله باقر شريف القرشي أنّ الأفكار الشيوعية بدأت تنتشر في زمن عبد الكريم قاسم، وقد أقيمت مؤتمرات وندوات لنشر الشيوعية من قبل أنصاره، فقام الشيخ باقر مع بعض العلماء وطلاب العلوم الدينية بإلقاء الخطابات ونشر البيانات والتحذير من هذه الأفكار وتأليف الكتب في هذا الخصوص منها: "النظام السياسي للإسلام"، "النظام الاجتماعي في الإسلام"، و"العمل وحقوق العامل في الإسلام"، و"في أنظمة الحكم والإدارة"، حيث واجهت ترحيب من قبل الناس، وقد ترجمت بعضها إلى الإنجليزية وهي الآن تدرس في المراكز العلمية.

وفي هذه الفترة التي كان الرقابة الشديدة على طباعة الكتب قرر باقر شريف مغادرة العراق والتوجه إلى خارج البلاد لمواصلة النشاطات السياسية والعلمية والثقافية.

تأسيس مكتبة: أسس باقر شريف القرشي سنة ١٤١٤ هـ برفقة أخيه الشيخ هادي شريف القرشي مكتبة باسم مكتبة الإمام الحسن عليه السلام العامة في النجف الأشرف.

التأليفات:

حياة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في ٣ مجلدات
موسوعة اهل البيت عليهم السلام في ٤٢ مجلداً
الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في ١١ مجلداً
حياة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام
حياة الإمام الحسن عليه السلام في مجلدين
حياة الإمام الحسين عليه السلام في ٣ مجلدات
حياة الامام زين العابدين عليه السلام في مجلدين
حياة الإمام الباقر عليه السلام في مجلدين
موسوعة الإمام الصادق عليه السلام في ٧ مجلدات
حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في مجلدين
حياة الإمام الرضا عليه السلام في مجلدين
حياة الإمام الجواد عليه السلام
حياة الإمام الهادي عليه السلام
حياة الإمام الحسن عليه السلام
حياة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف
الامام الصادق في رحاب القرآن
العباس بن علي رائد الكرامة والفداء في الإسلام
مسلم بن عقيل البطل الخالد في الإسلام
نغمات عن مسيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام
هذه هي الشيعة
الشيعة والصحابة
النظام التربوي في الإسلام
النظام السياسي في الإسلام
نظام الحكم والإدارة في الإسلام
العمل وحقوق العامل في الإسلام
الفقه الإسلامي تأسيسه أصالته مداركه
كتاب موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام

صدر حديثاً

«الدرس النحويّ في الحلّة حتّى نهاية القرن الرابع عشر»

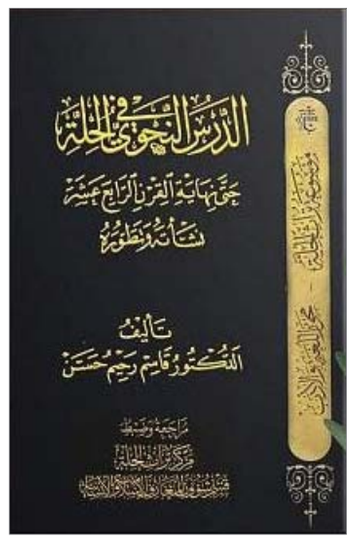

اسم الكتاب: الدرس النحويّ في الحلّة حتّى نهاية القرن الرابع عشر

اسم الكاتب: الدكتور قاسم رحيم حسن

الناشر: مركز تراث الحلة

أصدرَ قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية، كتاباً جديداً حولَ نشأة وتطوّر الدرس النحويّ في مدينة الحلة.

وحمل الكتاب عنوان «الدرس النحويّ في الحلّة حتّى نهاية القرن الرابع عشر.. نشأته وتطوّره»، بقلم الدكتور قاسم رحيم حسن، ومراجعة وضبط وإخراج مركز تراث الحلّة التابع للقسم.

وضمَّ الكتابُ بين دفَّتيه تاريخًا عِلميًّا مُشَرِّفًا لعلماء الحِلّة، في مجال الدرس النحويّ وعلوم اللغة يمتدُّ لقرون، ويتَّضحُ من خلال فصوله أثرهم الواضح في تناول مسائله الدقيقة بالبسط والتفصيل متنًا وشرحًا، فأبدعوا في بيان ما لهم في علم النحو من آراء وأقوال، وقوَّة بيان.

وتناول المؤلِّفُ رحلة نحويّي الحلّة إلى مراكز الدراسات النحويّة، وبيان العوامل التي ساعدت على نشأة الدرس النحويّ في الحلّة وتطوّره، مع ذِكر مؤلَّفات الأعلام الحلِّيّين النحويَّة، ومؤلّفاتهم التي هي في فنون أُخَر لكن تضمَّنت في بعض موضوعاتها الجانبَ النحويّ، ككتب الفقه والأصول والتفسير.

ويمثِّل الكتاب جنبةً تاريخيَّة علميَّةً رائعة من تاريخ الحلّة الفيحاء، لم يسبق أن أُشير إليها بهذا التفصيل، أو جُمعت بهذا الشكل.

المصدر: www.mk.iq

شهداء الفضيله

الشهيد السعيد
الشيخ حسين معن ناصر

ولادته: في قرية صغيرة من قرى كربلاء، كانت تسكن عائلة الحاج ناصر وكان الشاب «معن» أكبر أولاده، متطلعاً منذ نعومة أظافره لطلب العلم ومتشوقاً للدراسة الدينية. إعتمد على نفسه فتعلّم القراءة والكتابة من زملائه في القرية، وقرأ القرآن الى أن صار معلماً فيه.

دراسته: عندما رزقه الله ولداً وعندما بلغ سن التكليف ذهب به الى الحوزة العلمية في كربلاء.. وهكذا بدأ شهيدنا حياته الدراسية، ولم تمض عليه في حوزة كربلاء إلا عدة شهور.. وبينما كان الوالد يستقبل زوار الامام الحسين عليه السلام من المشاة في الزيارة الشعبانية، إذ كان يفتح بيته لزوار الامام الحسين عليه السلام في هذه المناسبة استضافه احد طلاب العلم في النجف الاشرف، ودار الحديث حول الدراسة في الحوزة، فاقترح عليه ان ينقل ولده الى الحوزة العلمية في النجف الاشرف، بعد أن رأى فيه علائم الذكاء والنبوغ، على الرغم من صغر سنه فما كان اليوم الثاني إلا واصبح الوالد في النجف الاشرف ليدخل ولده في مدرسة العلوم الاسلامية.

ومن هنا برزت معالم النبوغ في شخصية شهيدنا، فجلب ذكاؤه نظر المجدين من طلاب العلم فحظي باهتمامهم ورعايتهم لما يتسم به من ذكاء خارق، وذهن ثاقب، وجدية منقطعة النظير، حتى كان الامام الشهيد الصدر يسميه بالطالب المجد.. ومن جديته ان الكتاب ما كان ليفارقه أبداً حتى في المجالس العامة مع اخوانه. وهكذا استمر شهيدنا بجدية متناهية حتى قطع مرحلة السطوح في سنوات لا تتعدى اصابع اليد ليلتحق بالداراسات العليا المعبر عنها بـ(البحث الخارج) وما مضت سنوات حتى لمع نجمه في حلقات الدرس العليا.

نشاطاته وترحاله: مما زاد في جديته وفاعليته انتماؤه لحزب الدعوة الاسلامية عام ١٣٩٠هـ (١٩٧٠)، وظل مندكاً في هذا التيار المبارك، على الرغم من الهجمة الشرسة التي شنتها سلطات البعث الكافر في بغداد، على الدعوة المباركة، سنة ١٣٩٤هـ ، فطورد شهيدنا الغالي على اثرها مطاردة عنيفة جداً، مما حمله على تغيير زيه، لمواصلة عمله.

وبالرغم من هذا، لم يكن ليوقفه عن تحصيله، فكان يكلف زملاءه، بتسجيل محاضرات الامام الشهيد الصدر والسيد الخوئي ليتابعها يوماً بيوم ، فلما ضاق به الامر اضطر لأن يخرج من النجف الاشرف ليختفي في محافظات اخرى، وبالرغم من هذا الحرج والمضايقة لم ينقطع عن العمل الرسالي فكان يلتقي إخوانه في أماكن محددة ليتدارس معهم ظروف الدعوة فيوصلوا له الأخبار ويأخذوا منه التوجيهات والطروحات الرسالية.. وبناء على هذا الفهم الحركي نجده في فترة اختفائه وعلى وجه التحديد بعد اعدام كوكبة الدعوة الاولى سنة ١٣٩٤ هـ - ١٣٩٥ هـ انتج عدة بحوث في ظرف خمسة أشهر منها: الحرية في الاسلام ، العلاقة الفقهية في الاقتصاد الاسلامي، شرح الاسس المنطقية للسيد الصدر.

ولما هدأت العاصفة الهوجاء وخف الطلب، عاد مرة اخرى الى النجف الاشرف ليواصل عمله...كان شعاره رحمه الله هو (المستميت لا يموت) .

وكم كان أصدقاؤه يحذرونه من سطوة الظالمين لحقدهم عليه، وحبذوا له الخروج من العراق الا انه رفض ذلك بشدة وأصرّ على مواصلة عمله في العراق وان أدى ذلك الى استشهاده.

صفاته: كان شهيدنا عميق التدين، قوي الانشداد الى الله تعالى. يتجلّى ذلك بدقّة التزامه في الاحكام الشرعية.. بصورة واعية تامة.. فاذا ما انفتل الى صلاته تراه خاشعاً خاضعاً باكياً.. وأما اذا سكن الليل واختلى بربه تراه ناحباً متوسلاً داعياً اياه أن يرزقه الشهادة في سبيله .

الوقوع في الأسر: استمر شهيدنا في جهاده، حتى نصب له فخ كافر وقع فيه وادخل السجن باسم مستعار.. وضرب في السجن أرقى آيات الصمود والثبات والمهارة في التخلص من التهم الموجهة اليه.. إلا ان احكام البعثيين تصدر جزافاً، وحسب المزاج وإلا كيف حكم عليه بالسجن المؤبد باسم مستعار غير معروف، وحامله مجهول، ونقل الى ابي غريب كسجين حتى كشفت الشخصية الحقيقية. وكان يوماً مشهوداً في دوائر الامن حتى اقيمت الافراح في مديرية الامن العامة عندما اكتشفوا ان هذا الشخص هو الشيخ حسين معن، الذي قضوا ست سنوات في التفتيش عنه وفي هذا الوقت اعتقلت عائلته، والده وزوجته وطفلاه سجاد وعارف.

حين صدورحكم الاعدام عليه، عقدوا له مجلساً مع أساتذة علم النفس والسياسة والاجتماع باشراف مدير الامن المجرم سعدون شاكر وأخذوا يوجهون له أسئلة حول حزب البعث وحزب الدعوة فانطلق يبين لهم مبادئ الدعوة الاسلامية وأصالتها، وفساد حزب البعث، وعمالته.

استشهاده: وهكذا مضى أبو سجاد الى ربّه، مضرّجاً بدمه الثائر، مسطّراً أحرفاً من نور، لتبقى تضيء الدرب للأجيال السائرة في طريق ذات الشوكة اللاحب. فسلام عليك يا ابا سجاد! يوم ولدت، ويوم جاهدت، ويوم وقفت تتحدى الظالمين، وأنت تحمل نور السماء. وقد ذكر ان السيد محمد باقر الصدر عندما تلقى نبأ اعدامه قال (وا ولداه، وا حسيناه) .

المصدر: www.shohadaaliraq.org

بمناسبة ٢٦رجب ذكرى رحيل أبوطالب عليه السلام

طود الإيمان الراسخ

يوافق اليوم ٢٦ رجب الحرام ذكرى رحيل أبو طالب بن عبد المطلب عليه السلام، مؤمن قريش، و طود الإيمان الراسخ، و كفيل النبي الاكرم صلى الله عليه وآله، و حامي الاسلام، و والد الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، كما هو جد الأئمة عليهم السلام، الذي آلم رحيله رسول الهدى وأحزنه كثيرا، في نفس العام الذي فقد به الرسول زوجته خديجة الكبرى أم المؤمنين، ما دفعه الى ان يُسمي ذلك العام بـ"عام الحزن".

وبهذه المناسبة الأليمة نسلط الضوء على شخصيته و مكانته السامية و دوره اللافت في الدفاع الرسول و الرسالة المحمدية الغراء و هي في أيامها الاولى، تحتاج الى النصير، فكان لها خير الناصرين و الحماة و المدافعين المخلصين.

قرابته بالمعصوم

هو عم رسول الله صلى الله عليه وآله، و أبو الإمام علي عليه السلام، و جدّ الإمامين الحسن و الحسين عليهما السلام .

اسمه وكنيته ونسبه

هو أبو طالب، عبد مناف بن عبد المطّلب بن هاشم

ولادته وأمه وزوجته

ولد حوالي عام ٨٨ قبل الهجرة، أي قبل ولادة النبي صلى الله عليه وآله بـ ٣٥ عاماً ، و أُمّه فهي فاطمة بنت عمرو بن عابد بن عمران، اما زوجته فهي ابنة عمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم.

و من أولاده: طالب و عقيل و جعفر و الإمام علي عليه السلام، وأُمّ هاني واسمها فاخته، وجمانة.

إيمانه والأدلّة على إيمانه

لمّا بعث النبي محمّد صلى الله عليه وآله إلى البشرية مبشّراً و نذيراً، صدّقه أبو طالب وآمن بما جاء به من عند الله، لكنّه لم يظهر إيمانه تمام الإظهار، بل كتمه ليتمكّن من القيام بنصرة رسول الله صلى الله عليه وآله ومَن أسلم معه .

و قال الشيخ المفيد رحمه الله: «اتّفقت الإمامية على أن آباء رسول الله صلى الله عليه وآله من لدن آدم إلى عبد الله بن عبد المطّلب، مؤمنون بالله عزّ وجلّ موحّدون له، و أجمعوا على أنّ عمّه أبا طالب رحمه الله مات مؤمنً ، وأنّ آمنة بنت وهب كانت على التوحيد، و أنّها تُحشر في جملة المؤمنين».

و قال الشيخ الصدوق رحمه الله: «اعتقادنا في آباء النبي أنّهم مسلمون من آدم إلى أبيه عبد الله، و أنّ أبا طالب كان مسلماً، وأُمّه آمنة بنت وهب كانت مسلمة».

ومن الأدلّة على إيمانه :

أ. روايات أهل البيت عليهم السلام نذكر منها:

١. قال العباس بن عبد المطّلب: «قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا بن أخي، ما ترجو لأبي طالب عمّك؟ قال: «أرجو له رحمة من ربّي وكلّ خير» .

٢. قال الإمام علي عليه السلام: «ما مات أبو طالب حتّى أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله من نفسه الرضا».

وواضح أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لا يرضى إلّا عن المؤمنين.

٣. قال الإمام علي عليه السلام «والله ما عبد أبي ولا جدّي عبد المطّلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قطّ»، قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: «كانوا يصلّون إلى البيت على دين إبراهيم متمسّكين به».

٤. قال الإمام علي عليه السلام: «كان والله أبو طالب عبد مناف بن عبد المطّلب مؤمناً مسلماً، يكتم إيمانه مخافةً على بني هاشم أن تنابذها قريش».

٥. قال أبو بصير ليث المرادي: «قلت لأبي جعفر عليه السلام، سيّدي، إنّ الناس يقولون: إنّ أبا طالب في ضحضاحٍ من نار يغلي منه دماغه!». فقال عليه السلام: «كذبوا والله، إنّ إيمان أبي طالب لو وضع في كفّة ميزان وإيمان هذا الخلق في كفّة لرجح إيمان أبي طالب على إيمانهم.»

ثمّ قال: «كان والله أمير المؤمنين يأمر أن يحجّ عن أب النبي وأُمّه صلى الله عليه وآله وعن أبي طالب في حياته، ولقد أوصى في وصيّته بالحجّ عنهم بعد مماته».

٦. عن محمّد بن يونس، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «يا يونس، ما تقول الناس في أبي طالب؟ قلت: جُعلت فداك يقولون: هو في ضحضاحٍ من نار، وفي رجليه نعلان من نار تغلي منهما أُمّ رأسه!

فقال: كذب أعداء الله! إنّ أبا طالب من رفقاء النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أُولئك رفيقا».

٧. قال الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرّتين».

٨-وروي أن علي بن الحسين عليه السلام سئل عن هذا. أي عن إيمان ابي طالب . فقال: «وا عجبا ! إن الله تعالى نهى رسوله أن يقر مسلمة على نكاح كافر و قد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الإسلام و لم تزل تحت ابي طالب حتى مات، أي إذا كان أبو طالب غير مؤمن لفرق رسول الله بينه وبين زوجته فاطمة بنت اسد حينما أسلمت.»

٩-سئل الإمام علي عليه السلام في رحبة الكوفة عن كون أبيه معذباً في النار أو لا، فقال للسائل: الا فض الله فاك!!، والذي بعث محمداً بالحق نبياً، لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم. أبي معذب في النار، وابنه قسيم الجنة والنار؟!

١٠-وكان الإمام علي عليه السلام يعجبه أن يروى شعر أبي طالب عليه السلام، وأن يدوّن، وقال:« تعلموه، وعلموه أولادكم، فإنه كان على دين الله، وفيه علم كثير».

١١-وعن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: «مات أبو طالب بن عبد المطلب مسلماً مؤمناً.»

ب . إجماع علماء مذهب الشيعة على إسلامه بل إيمانه، وإجماعهم هذا حجّة، وقد وافقهم على إسلامه رضي الله عنه جماعة من علماء السنّة، لكن عاقّهم على خلاف ذلك.

وقد وافق أكثر الزيدية الشيعة على إسلامه رضي الله عنه، وبعض من شيوخ المعتزلة، وجماعة من الصوفية، وغيرهم.

وقال المعتزلي: «قلت: كان صديقنا علي بن يحيى البطريق رحمه الله يقول: لولا خاصة النبوة وسرها لما كان مثل أبي طالب، وهو شيخ قريش، ورئيسها، وذو شرفها، يمدح ابن أخيه محمداً وهو شاب قد ربي في حجره. وهو يتيمه ومكفوله، وجار مجرى أولاده بمثل قوله:

وتلقوا ربيع الأبطحين محمداً
على ربوة في رأس عنقاء عيطل
وتأوي إليه هاشم إن هاشماً
عرانين كعب آخر بعد أول

ج . أشعاره رضي الله عنه التي تنبئ عن إسلامه، ونذكر هنا أحد عشر شاهداً من شعره، وهي:

١.ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً
نبيّاً كموسى خطّ في أوّل الكتبِ
٢.نبيّ أتاه الوحي من عند ربّه
ومن قال لا يقرع بها سنّ نادمِ
٣.يا شاهد الله عليّ فاشهدِ
إنّي على دين النبيّ أحمدِ
٤.يا شاهد الوحي من عند ربّه
إنّي على دين النبيّ أحمد
٥.أنت الرسول رسول الله نعلمه
عليك نزل من ذي العزّة الكتب
٦.بظلم نبيّ جاء يدعو إلى الهدى
وأمر أتى من عند ذي العرش قيم
٧.لقد أكرم الله النبيّ محمّداً
فأكرم خلق الله في الناس أحمد
٨.وخير بني هاشم أحمد
رسول الإله على فترة
٩.والله لا أخذل النبيّ ولا
يخذله من بني ذو حسب
١٠. قال مخاطباً ملك الحبشة ويدعوه إلى الإسلام:
«ليعلم خير الناس أنّ محمّداً
رسول كموسى والمسيح بن مريم
أتى بالهدى مثل الذي أتيا به
فكلّ بحمد الله يهدى ويعصم
وإنّكم تتلونه في كتابكم
بصدق حديث لا حديث المجمجم
فلا تجعلوا لله نداً وأسلموا
فإنّ طريق الحقّ ليس بمظلم».
١١.قال مخاطباً أخاه حمزة رضي الله عنه
«فصبراً أبا يعلى على دين أحمد
وكن مظهراً للدين وفّقت صابرا
نبيّ أتى بالحقّ من عند ربّه
بصدقٍ وعزم لا تكن حمزة كافرا
فقد سرّني أذ قلت لبيك مؤمنا
فكن لرسول الله في الله ناصرا
وناد قريشاً بالذي قد أتيته
جهاراً وقل ما كان أحمد ساحرا».

كفالته للنبي صلى الله عليه وآله

تُوفّي أخوه عبد الله . والد النبي صلى الله عليه وآله . والنبي حمل في بطن أُمّه، وحينما ولد صلى الله عليه وآله تكفّله جدّه عبد المطّلب، ولمّا حضرت الوفاة لعبد المطّلب أوصى ولده أبا طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله وحياطته وكفالته، وكان عمره صلى الله عليه وآله ثمانية سنين، فكفله أبو طالب وقام برعايته أحسن قيام.

حبّه وحنوّه على النبي صلى الله عليه وآله

كان ابو طالب رضي الله عنه يحبّ النبي صلى الله عليه وآله حبّاً شديداً، وفي بعض الأحيان إذا رآه كان يبكي ويقول: «إذا رأيته ذكرت أخي»، وكان عبد الله أخاه لأبويه.

و لمّا أدخلت قريش بني هاشم الشعب إلّا أبا لهب وأبا سفيان بن الحرث، بقي القوم بالشعب ثلاث سنين ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أخذ مضجعه وعرف مكانه، جاءه أبو طالب فأنهضه عن فراشه وأضجع ابنه أمير المؤمنين عليه السلام مكانه.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة: «يا أبتاه إنّي مقتول»، فقال:

«إصبرن يا بني فالصبر أحجى
كلّ حيّ مصيره لشعوب
قد بذلناك والبلاء شديد
لفداء الحبيب وابن الحبيب
لفداء الأغرّ ذي الحسب الثاقب
والباع والكريم النجيب
إن تصبك المنون فالنبل يُرمى
فمصيب منها وغير مصيب
كلّ حيّ وإن تملي بعيش
آخذ من خصالها بنصيب
فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام:
أتأمرني بالصبر في نصر أحمد
ووالله ما قلت الذي قلت جازعا
ولكنّني أحببت أن ترى نصرتي
وتعلم إنّي لم أزل لك طائعا
وسعيي لوجه الله في نصر أحمد
نبيّ الهدى المحمود طفلاً ويافعا» .

شفاعة النبي صلى الله عليه وآله

قال الإمام الصادق عليه السلام: «هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «يا محمّد، إنّ الله عزّ وجلّ قد شفّعك في خمسة: في بطن حملك وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف، وفي صلب أنزلك وهو عبد الله بن عبد المطّلب، وفي حجر كفلك، وهو عبد المطّلب بن هاشم، وفي بيت آواك وهو عبد مناف بن عبد المطّلب أبو طالب، وفي أخ كان لك في الجاهلية».

حرّم على النار

قال الإمام الصادق عليه السلام: «نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال: «يا محمّد، إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول: إنّي قد حرّمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك، فالصلب صلب أبيك عبد الله بن عبد المطّلب، والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب، وأمّا حجر كفلك فحجر أبي طالب».

رحيل ابو طالب وتجهيزه

تُوفّي ابو طالب رضي الله عنه في ٢٦ رجب ١٠ للبعثة النبوية الشريفة في شعب أبي طالب بمكّة المكرّمة ، وقيل : تُوفّي في ٧ شهر رمضان ١٠ للبعثة النبوية، و دُفن في الشعب.

و لمّا قبض ابو طالب رحمه الله، آتى أمير المؤمنين عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله، فآذنه بموته، فتوجّع لذلك النبي صلى الله عليه وآله وقال: «امضِ يا علي، فتولّ غسله وتكفينه وتحنيطه، فإذا رفعته على سريره فأعلمني. ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا رفعه على السرير اعترضه النبي صلى الله عليه وآله فرق له وقال: «وصلتك رحم، وجزيت خيراً، فلقد ربّيتَ وكفلتَ صغيراً، وآزرتَ ونصرتَ كبيراً. ثمّ أقبل على الناس فقال: أما والله، لأشفعنّ لعمّي شفاعة يعجب منها أهل الثقلين» .

المصدر: www.tasnimnews.com

تعريف بالمؤسسات والمراكز الدينية الشيعية

مؤسسة الكوثر الثقافية في لاهاي- هولندا

الرسالة والأهداف:

مؤسسة الكوثر هي مؤسسة ثقافية، خيرية غير ربحية، تأسست في مدينة لاهاي الهولندية سنة ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م. تهدف لخدمة أبناء الطائفة الشيعية في المهجر، ونشر الوعي والثقافة الدينية وفق مذهب أهل البيت عليهم السلام . ويتم الاشراف العام على المؤسسة من قبل سماحة السيد مرتضى الكشميري وميدانيا من قبل لجنة الامناء. وتعد هذه المؤسسة احد الصروح التابعة لمؤسسة الامام عليه السلام في لندن، واكبر المراكز الاسلامية التابعة لمشاريع مرجعية سماحة السيد السيستاني دام ظله في اوروبا.

الاقسام والانشطة:

١- قسم الشؤون الدينية: يختص هذا القسم بالاجابة على الاسئلة الفقهية والعقائدية، بالاضافة الى تنظيم الدورات الفقهية والعقائدية والقاء المحاضرات باللغتين العربية والهولندية.

٢- قسم الشؤون الاجتماعية: يهتم هذا القسم بامور الزواج والطلاق والعمل على فض النزاعات ومعالجة الخلافات سواءا الاسرية منها او القائمة بين افراد الجالية. كما يهتم هذا القسم بشؤون دفن رفاة المؤمنين ونقلها الى خارج البلد.

٣- قسم ادارة المناسبات: يهتم هذا القسم باعداد وتنظيم المناسبات الخاصة والعامة كبرامج شهري محرم ورمضان واحياء ذكرى مناسبات اهل البيت عليهم السلام بالاضافة الى المناسبات الاجتماعية الخاصة بالجالية من افراح وغيرها.

٤- المكتبة: يضم قسم المكتبة في المؤسسة مجموعة كبيرة من الكتب المختلفة كالرسائل العملية وعلوم الفقه والحديث والتاريخ والتفسير والسيرة والدعاء. كما وتظم ايضا كتبا اخرى في مجال الطب واللغة والعلوم المختلفة واللغات المختلفة. بالاضافة الى ذلك تحتوي المكتبة على قسم خاص لكتب الاطفال. هذا ويهتم هذا القسم ايضا بتوزيع وارسال الكتب في انحاء البلد وطباعة المنشورات والتقاويم السنوية وتعريف الشعب الهولندي عن محاسن وقيم الدين الاسلامي المتمثل بمدرسة اهل بيت العصمة عليهم السلام .

٥- مدرسة الكوثر: تأسست مدرسة الكوثر عام ١٤٢٨م حيث تهتم بتعليم أبناء الجاليات الاسلامية اللغة العربية , القرآن الكريم والعقيدة الإسلامية ،كذلك تسهيل مهمة التلاميذ بعملية الإندماج مع المجتمع الهولندي، دون أخطاء أو صعوبات. بالاضافة الى ذلك يقوم الكادر التعليمي باستذكار وإيجاز المناسبات الدينية والإجتماعية للتلاميذ بصورة مبسطة وجعل حالة من التواصل والارتباط بين المدرسة والشارع المقدس. كما تحرص مدرسة الكوثر على توفير مستلزمات تنمية مواهب التلاميذ كالرسم والتلوين وممارسة الرياضات المحببة لهم والتمثيل وإنشاد القصائد والموشحات. كما وتقوم المدرسة بتنظيم النشاطات الترفيهية كالسفرات المدرسية والمهرجانات. وتظم المدرسة حاليا قرابة المئة طالب وطالبة.

٦- موقع مؤسسة الكوثر الإلكتروني: للمؤسسة موقع على الشبكة العنكبوتية تحت عنوان www.alcauther.com والذي يعرض كافة أنشطة المؤسسة بالاضافة الى المقالات الثقافية والاعلانات التي تهم ابناء الجالية.

٧- نشرة الكوثر: للمؤسسة نشرة ثقافية، تربوية، شاملة تصدر عن لجنة الإعلام، تتناول شتى الموضوعات الثقافية والدينية وتلقي الضوء على الاحداث التي تهم المؤمنين.

المصدر: www.najaf.org

البعثة النبويّة في كلمات أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من نهج البلاغة

يوافق ٢٧ من شهر رجب الأصب ذكرى بعثة النبي الأكرم محمد ﷺ فبهذه المناسبة العطرة نسلط الضوء على هذا الحدث العظيم من خلال كلمات أمير المؤمنين عليه السلام وأما كلمات الإمام علي عليه السلام في هذا الجانب فهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي:

[١] خصائص النبيّ المبعوث ﷺ

حتّى بعثَ الله محمّداً ﷺ شهيداً وبشيراً ونذيراً، خيرَ البريّة طفلاً، وأنجَبَها كهْلاً، أطهرَ المطهَّرين شيمةً، وأجودَ المستمطَرين دِيمةً.(من الخطبة ١٠٤)

إنّ الله بعث محمداًأصل؟ نذيراً للعالمين، وأميناً على التنزيل.(من الخطبة ٢٦)

بعَثَ اللهُ سبحانه محمّداً رسولَ الله ﷺ لإنجاز عِدَته، وإكمال نبوّته، مأخوذاً على النبيّين ميثاقُه، مشهورةً سِماتُه، كريماً ميلادُه.(من الخطبة ١)

إنّ الله سبحانه بعث محمّداً ﷺ نذيراً للعالَمين، ومهيمناً على المرسَلين.(من الكتاب ٦٢)

أرسله داعياً إلى الحقّ، وشاهداً على الخَلْق، فبلّغ رسالاتِ ربّه غيرَ وانٍ ولا مقصّر، وجاهد في الله أعداءه غيرَ واهن ولا معذِّر.(من الخطبة ١١٦)

أرسله بأمره صادعاً، وبذِكْره ناطقاً، فأدّى أميناً، ومضى رشيداً، وخلّف فينا رايةَ الحقّ.(من الخطبة ١٠٠)

[٢] خصائص الرسالة المحمديّة

أشهدُ أنّ محمّداً عبدُه ورسوله، أرسله بالدِّين المشهور، والعِلْم المأثور، والكتاب المسطور، والنور الساطع، والضياء اللاّمع، والأمر الصادع؛ إزاحةً للشُّبُهات، واحتجاجاً بالبيّنات، وتحذيراً بالآيات، وتخويفاً بالمَثُلات، والناس في فتنٍ انجذب فيها حبلُ الدِّين.(من الخطبة ٢)

أرسله بالضياء، وقدّمه في الاصطفاء، فرتق به المفاتِق، وساور به المُغالِب، وذلّل به الصعوبة، وسهّل به الحُزونة، حتّى سرّح الضَّلال، عن يمينٍ وشمال.(من الخطبة ٢١٣)

أرسله بحُجّةٍ كافية، وموعظةٍ شافية، ودعوة متلافية.(من الخطبة ١٦١)

ابتعثه بالنورِ المضيء، والبرهانِ الجليّ، والمنهاج البادي، والكتاب الهادي.(من الخطبة ١٦١)

أرسله بوجوب الحُجَج، وظهور الفَلَج، وإيضاح المنهج، فبلّغ الرسالة صادعاً بها، وحمل على المحجّة دالاًّ عليها.(من الخطبة ١٨٥)

أضاءت به البلاد بعد الضلالة المُظلِمة، والجهالةِ الغالبة، والجَفوة الجافية؛ والناسُ يستحلّون الحريم، ويستذلّون الحكيم.. يَحْيَونَ على فترة، ويموتون على كَفْرة.(من الخطبة ١٥١)

[٣] سِمات عصر البعثة

بعَثَ اللهُ سبحانه محمّداً رسولَ الله ﷺ...وأهل الأرض يومئذ مِلَل متفرّقة، وأهواء منتشرة، وطرائق مُتشتّتة: بينَ مُشبِّهٍ لله بخَلقه، أو مُلحدٍ في اسمه، أو مُشيرٍ إلى غيره، فهداهم به من الضلالة، وأنقذهم بمكانه من الجهالة.(من الخطبة ١)

إنّ الله بعث محمّداً ﷺ نذيراً للعالَمين، وأميناً على التنزيل، وأنتم ـ معشرَ العرب ـ على شرّ دِينٍ وفي شرّ دار، مُنيخون بين حجارةٍ خُشْنٍ وحيّاتٍ صُمّ، تشربون الكَدِر، وتأكلون الجَشِب، وتسفكون دماءَكم، وتقطعون أرحامَكم.. الأصنامُ فيكم منصوبة، والآثام بكم معصوبة.(من الخطبة ٢٦)

إنّ الله سبحانه بعث محمّداً ﷺ بالحقّ حين دنا من الدنيا الانقطاع، وأقبلَ من الآخرة الاطّلاع، وأظلمَتْ بهجتُها بعد إشراق، وقامت بأهلها على ساق، وخُشْنَ منها مِهاد، وأزِفَ منها قِياد، في انقطاعٍ من مدّتها، واقترابٍ من أشراطها، وتصرّمٍ من أهلها، وانفصامٍ من حَلْقتها، وانتشارٍ من سببها، وعَفاءٍ من أعلامها، وتكشّفٍ من عوراتها، وقِصَرٍ من طولها.(من الخطبة ١٩٨)

أرسَلَه على حين فترةٍ من الرُّسُل، وطولِ هَجْعة من الأُمم، واعتزامٍ من الفتن، وانتشارٍ من الأمور، وتَلَظٍّ من الحروب، والدنيا كاسفةُ النور، ظاهرةُ الغُرور، على حينِ اصفرارٍ من وَرَقِها، وإياسٍ من ثمرها، واغورارٍ من مائها.. قد دَرَستْ منارُ الهدى، وظهرتْ أعلامُ الورى، فهي متجهّمةٌ لأهلها، عابسةٌ في وجه طالبها، ثمرُها الفتنة، وطعامها الجيفة، وشعارُها الخوف، ودثارُها السيف.(من الخطبة ٨٩)

أضاءت به البلاد بعد الضَّلالة المُظلِمة، والجهالة الغالبة، والجفوة الجافية؛ والناسُ يستحلّون الحريم، ويستذلّون الحكيم، يَحْيَون على فترة، ويموتون على كَفرة. (من الخطبة ١٥١)

ابتعثَه والناسُ يضربون في غمرة، ويموجون في حَيْرة، قد قادتْهم أزِمّة الحَين، واستغفَلتْ على أفئدتهم أقفالُ الرَّين.(من الخطبة ١٩١)

أرسله وأعلامُ الهدى دارسة، ومناهج الدِّين طامسة، فصدَعَ بالحقّ، ونصَحَ للخَلْق.(من الخطبة ١٩٥)

إنّ الله سبحانه بعث محمّداً ﷺ وليس أحدٌ من العرب يقرأ كتاباً، ولا يدّعي نبوّة، فساقَ الناسَ حتّى بوّأهم مَحلّتَهم، وبلّغَهم مَنجاتَهم، فاستقامت قَناتُهم، واطمأنّت صَفاتُهم.(من الخطبة ٣٣)

إنّ الله سبحانه بعث محمّداً ﷺ وليس أحدٌ من العرب يقرأُ كتاباً، ولا يدّعي نبوّةً ولا وَحْياً، فقاتلَ بمَن أطاعَه مَن عصاه، يسوقُهم إلى مَنْجاتهم.(من الخطبة ١٠٤)

إنّ الله بعث محمّداً ﷺ وليس أحدٌ من العرب يقرأ كتاباً، ولا يدّعي نبوّةً، فساقَ الناسَ حتّى بوّأهم محلّتَهم، وبلّغَهم مَنْجاتَهم.(من الخطبة ٣٣)

أرسَلَهُ على حين فترةٍ من الرُّسُل، وتنازعٍ من الألسن، فقفّى به الرسل، وختم به الوحي.(من الخطبة ١٣٣)

أرسَلَهُ على حين فترةٍ من الرُّسُل، وهفوة عن العمل، وغباوةٍ من الأُمم.(من الخطبة ٩٤)

بعثه حين لا علَمٌ قائم، ولا منارٌ ساطع، ولا منهجٌ واضح.(من الخطبة ١٩٦)

بعثه والناسُ ضُلاّل في حيرة، وحاطبون في فتنة، قد استهوتْهمُ الأهواء، واستزلّتْهُم الكبرياء.(من الخطبة ٩٥)

موقع قادتنا كيف نعرفهم

الآفاق
• السنة الأولي
• العدد ١٤
• الأثنين ٢٩ رجب المرجب ١٤٤٤ هـ.ق
• ٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
• متعلق بمركز إدارة الحوزات العلمية
• المدير المسئول: محمدرضا برته
• مدير التحرير: علي‌رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
• هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
• ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
• العنوان: قم، شارع جمهوري، زقاق ٢، رقم ١٥
• الموقع: www.ofoghhawzah.ir
• البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
• تصميم: السيد امير سجادي • مسئول الطبع: مصطفى اويسي
• طباعة: صميم ٢١ ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٩٨+

الشعر و القصيدة

المبعوثُ الرؤوفُ

حميد حلمي البغدادي

بُعِثَ الأمينُ الى الخلائقِ نُورا
وهُدىً أتى للعالَمينَ بَشيرا
أهلاً بِهِ أملاً أضاءَ قُلوبَنا
لولا محمدٌ أظلمَتْ دَيجُورا
بالوَحْيِ جاءَ وبِالمُنيرِ مَحَجَّةً
وفمٍ يَضُوعُ مدى الزمانِ عبيرا
بالمَكْرُماتِ مَناقباً يُصْلِحُنَنا
وبكلِّ آياتِ الحِسابِ نذيرا
هي بِعثةٌ فيها معاجِزُ جَمَّةٌ
سطَعَتْ بِخَيْرِ المُرسَلينَ ظُهُورا
سجدتْ جوارُحُهُ جميعا عابداً
للهِ ربّاً خالقاً وخبيرا
مِنْ قبلِ أنْ تَرِدَ الرسالةُ دعوَةً
للعالمين أتَتْ لتنشُرَ نُورا
بُعِثَ النبيُّ محمدٌ في غارِهِ
وهو المهيّأُ للكفاحِ ظَهُورا
هُوَ للبريّةِ ترجُمانُ مَكارمٍ
تَهَبُ المُصابِرَ جَنّةً وسُرورا
بَعَثَ الْرحيمُ محمداً رِفقاً بِنا
فهوُ السبيلُ الى الجِنانِ مَصِيرا
وهو الحَريصُ على العبادِ رعايةً
رُوحِي فِداهُ مُكابِداً وصَبُورا
لم يسترخ طولَ الحياةِ مُجاهِداً
رَغَمَ النّوائبَ بِغْضَةً ونُفُورا
حتى علا صوتُ المؤذِّنِ هاتِفاً
بالمُؤمنينَ ألا اشكُرُوا تكبيرا
طوفوا ببيتِ اللهِ بَيتاً آمِناً
مُستبْشِرينَ مُهلِّلينَ حُبُورا
حطَّمتُمُ الاصنامَ دينَ تِجارةٍ
وأطيحَ بالطلقاءِ قوماً زُورا
وتخلَّدَ المبعوثُ وهو مراقبٌ
أعْمالَ مَنْ نَسَجُوا الحَياةَ بُدُورا
مَنْ يجعلونَ المُسلمينَ أُخُوَّةً
يتراحمونَ تَسامُراً ونفيرا
يتعاهدَونَ المُعْدَمينَ مَعيشةً
لايبتغونَ لأجلِ ذاكَ أُجُورا
ويقاوِمُونَ الغاصبينَ ديارَنا
والمارِقِينَ القاتِلينَ قَرِيرا
في يومِ مبعثِهِ الشريفِ تحيةٌ
مِلءَ الوجودِ تحفُّهُ مَشكُورا
لولا نضالُ محمدٍ وفِداؤُهُ
كرمى تضامُنِنا لَكُنّا بُورا
صلى على طه الحبيبِ كرامةً
ربُّ الخلائقِ باعِثاً ونصيرا
صلى عليهِ مُهلّلاً ومُكبّراً
ومُلبّياً عَبَدَ الإلهَ شَكُورا

المقالة

المبعث النبوي الشريف، نقطة عطف في تاريخ البشرية

▫ الانتباه: الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

علي‌رضا مكتب دار

ينشر موقع KHAMENEI.IR الإعلامي مقالا لسماحة الشيخ علي رضا مكتب دار يتطرق فيه الكاتب إلى شرح الظروف والأجواء المظلمة التي كانت تسود شبه الجزيرة العربية وسائر بقاع العالم قبل بعثة الرسول الأكرم ﷺ والتحول الكبير الذي ساد عالم الجاهلية في حينها مع بزوغ شمس نبي الإسلام حيث تبدلت القيم واتجه العالم نحو فطرته الإنسانية وارتقى نحو الأخلاق الإسلامية السامية.

وأخيراً، بعد سنوات طويلة مرّت على نبوة عيسى بن مريم عليه السلام ولم تطأ أي رسالة على وجه الأرض، أشرق نورٌ وأضاء كلّ العالم العالق في دوامة الظلام. وفجأة، شعّت غار حراء بالنور، وأشع هذا النور في جميع أنحاء العالم عندما نزل محمد ﷺ من الجبل، وبعد ذلك أُطلقَ على الجبل اسم «جبل النور». وهكذا بدأت نبوة رسول الله الخاتم ﷺ، الذي ورث جميع الأنبياء من قبله، من أجل إنقاذ الناس من الظلمات التي حلّت بهم. مَنَّ الله على الناس ببعثة آخر رسول منه، وكانت هذه بداية جديدة تَعِدُ بالانتقال من عصر الجاهلية والدخول إلى عصر جديد؛ عصر الازدهار الإسلامي.

شبه الجزيرة العربية في عصر البعثة

كان الوضع في الجزيرة العربية في أيام البعثة يوصف على النحو التالي: كان سُدس أهل شبه الجزيرة العربية فقط من الحَضَر، والباقي كانوا من البدو الرُّحَل. كان عمل مجموعة منهم القتل والنهب. كان العرب البدو مهتمين جداً بالاستقلال الفردي والعيش الحرّ. لذلك فضلوا الحياة البدوية الشاقة على أي شيء آخر. كانوا شجعان ومضيافين لكنهم لا يبالون في الغزو والنهب... أمضى أعراب الصحراء أغلب وقتهم في النهب والسرقة. كان القتل أمراً عادياً وشائعاً عندهم - سواء عند الحضر أو البدو-. كان دين هذه القبائل هو عبادة الأصنام. لم يتزوجوا النساء دون قيد أو شرط فقط، بل كانوا يشترون ويبيعون النساء فيما بينهم كسلع. كانوا يعتبرون البنات وصمات عار وكانوا يدفنوهن أحياء.

العالم في عصر البعثة

بالطبع، لم يكن هذا الوضع مختصاً بشبه الجزيرة العربية، بل عانت الدول المعروفة الأخرى أيضاً من أنواع أخرى من الفوضى والمشكلات، بما في ذلك في إيران، حيث كانت هناك أديان ومذاهب مختلفة. كان الناس في صراع واضطراب وكانوا يقبعون تحت الضغط. كان الحكّام يقتلونهم بلا هوادة. كانوا يشيّدون قصوراً طويلة وعريضة مليئة بالنساء. كانت تحدث مذابح فجيعة بين المسيحيين والزردشتيين. تسلّق كهنة الزردشتية فوق ظهور الناس وكانوا شركاء مع الطبقة الحاكمة. كان التعليم حكراً خاصاً ولم يكن لكل شخص الحق في الدراسة والتعلّم. كانت تُلحظُ الامتيازات للطبقات المسحوقة بصعوبة.

وأيضاً في روما وفرنسا وإسبانيا وبريطانيا ومصر والهند واليابان والصين و... كان هناك العديد من المشكلات والقضايا للبشر، والتي تم شرحها في كتب التاريخ في ذلك الوقت. وفوق كل هذه المشكلات، كان عبء المشكلات الفكرية ثقيلاً أيضاً، وكانت الاختلافات العَقَدية تُظهر تأثيرها السيئ بشدة. كانت اليهودية والمسيحية والبوذية والزردشتية والأديان الأخرى في ذلك الزمن والأديان المتحجرة عبئاً ثقيلاً على حياة البشر.

في مثل هذا الزمن الذي كانت فيه البشرية تعاني من أزمات حادة، وأصبحت الحياة جهنمية، من الظلم والنزاع والقتل والنهب والاعتداء وانتهاك الحقوق وعدم الإيمان والتفكير السطحي، كان رجل في قلب جبال مكة يعبد الله ويفكّر بمصير التاريخ والإنسانية والقيم السامية. كان محمد ﷺ على مشارف الأربعين من عمره. في هذه الأربعين عاماً، اختبر الحياة بكل الطرق. يتيمٌ وحَكَمٌ بين الناس وأمينهم. هو الذي قضى أربعين عاماً من حياته في زمن الجاهلية وبين القبائل المعتدية وغير المثقفة وكان لقبه الأمين، والآن يرى نفسه على مشارف مسؤولية جسيمة.

وقد قدّم علي عليه السلام صورة واضحة عن حالة المجتمع الحجازي في زمن البعثة، حيث قال: «إِنَّ اللهَ سُبحانَه بَعَثَ مُحَمَّداً وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَذِيراً لِلْعَالَمِينَ، وَأَمِيناً عَلَى التَّنْزِيلِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ، وَفِي شَرِّ دَارٍ، مُنِيخُونَ بَيْنَ حِجَارَةٍ خُشْنٍ، وَحَيَّاتٍ صُمٍّ، تَشْرَبُونَ الكَدِرَ، وَتَأْكُلُونَ الْجَشِبَ الطعام الغليظ أوما يكون منه بغير أدم، وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ، وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ، الْأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ، وَالْآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ». وانعكست السمات الأخرى لهذا العصر المظلم في كلام المؤرخين البارزين. واعتبر عليه السلام السفاهة والحماقة والغضب وعدم التسليم أمام الإسلام وأحكامه من سمات الجاهلية.

كانت السمة الرئيسية لمجتمع شبه الجزيرة العربية قبل البعثة هي التشتت والتشرذم. السبب الرئيسي لهذا التشرذم هو عدم وجود ثقافة واحدة يمكن أن تجمع من خلالها النقاط المشتركة وتوحدهم حول فكرة وهدف واحد. حتى عبادة الأصنام لم تخلق الوحدة بينهم لأن عبادة الأصنام كانت مجرد عنوان لاختلافاتهم الحادة. في الكعبة، المكان الذي تجتمع فيه الأصنام، كان لكل قبيلة صنمها الخاص. وليس غريباً أنّ نعتبر الشرك من أكثر الاعتقادات الدينية انتشاراً في شبه الجزيرة العربية. كان هذا الاعتقاد قد نزّلَ أفق النظر لديهم من الإله غير الملموس إلى الأصنام الملموسة. كان لانخفاض الأفق والانشغال بالملموسات، مثل البلاء الكارثي، أثّر في أعماق وجود هؤلاء الناس، وأحدثت البعثة تحوّلاً كبيراً في أسلوب الحياة. أحيت فيهم السمات الإنسانية وأحدثت تغييراً كبيراً في الحياة البشرية. حتى اليوم أيضاً، عندما يقع البشر في دوامة الماديات ويشعرون بعواقبها الجسيمة من أعماقهم، فإن هذا الوحي وتعاليمه القيّمة هي التي يمكن أن تساعده وتأخذ بيده وتحرره من المتاعب مرة أخرى.

يمكن لفكر التوحيد، وهو محور البعثة، بما فيه من تفاصيل معقدة وشاملة، أن ينظّم جميع جوانب الحياة. يمكن لهذا الدين من خلال التأكيد على التفكير أن يفك العقدة عن قدم الإنسان العالق في قيد الجهل والخرافات، ويوجّه قوله وسلوكه من خلال الانتباه إلى النهاية التي تنتظره.

إنجازات البعثة

كان الإنسان في زمن البعثة يفتقدُ الأخلاق والمكارم الأخلاقية، ويعتبر نبي الإسلام المكرّم ﷺ أن الغرض من وحيه هو استكمال الفضائل الأخلاقية، الأخلاق التي فيها روح المَكْرُمَة، أي أخلاق النُبل، أخلاق الاحترام، لدرجة أن يحترم البشر بعضهم بعضاً، كل شخص يكون لديه ترفّعاً عن الخبث والدناءة وسائر الرذائل الأخلاقية ولا يسمح لها بالاستعراض.

إن التغيير الذي أحدثته بعثة النبي ﷺ وتعاليم النبوة في حياة الناس خلال زمن البعثة يمكن أن يغير الوضع البائس للحياة البشرية في جميع العصور. وبحسب كلام قائد الثورة الإسلامية، فإن أهمية عيد المبعث تكمن في هذه البعثة التي أحدثت، علاقة جديدة بين الله والخلق، خطة جديدة لتغيير المجتمعات البشرية والبشر الموجودين في هذه البعثة. هذه البعثة، هذا البرنامج، هذا التحول، في كل العصور، وفي جميع الظروف، وفي جميع أنحاء العالم الجغرافية، من الممكن أن تحوّل حياة البشر، كما فعلت في تلك الفترة، نحو الخير والفلاح والسعادة، حتى اليوم. هنا تكمن أهمية البعثة.

ومن خلال تطبيق تعاليم الوحي التحررية، قام الإنسان المعاصر للبعثة بتحرير نفسه من الحدود الضيقة للأنانية والقبلية، وغض الطرف عن الملذات الرذيلة والمادية العابرة، وفتح نفسه على عالم أوسع نمت فيه ثمار الروحانية والإنسانية على أغصان أشجارها. فالإيثار واللطف والتسامح وسائر الفضائل الأخلاقية التي نتجت عن البعثة غيّرت حياة الإنسان في عصر البعثة، فاستخدمت الروح القبلية لتقوية الأمة الموحدة، وحوّلت التهوّر والجرأة إلى الشجاعة في طريق الإيمان وفي النضال ضد ظلم الظالمين، وشيّدت حضارة حيّرت تاريخ أهل العالم إلى الأبد.

عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ

وقد أنعم الله على آخر رسول له بصفة الرحمة، الرحمة والعطف اللتان تشملان جميع البشر في كل العصور بعد البعثة: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ». وروى علي عليه السلام عن نبيّ الرحمة ﷺ أنه قال: «والحب أساسي». وقد رحم رسول الله ﷺ جميع البشر وعاملهم بلطف. الله تعالى يوصف الرسول الأكرم ﷺ على النحو التالي: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ».

رأفة الرسول ﷺ بالمسيحيين واليهود

يتجلى مدى الرحمة الإلهية والمحبة لجميع المخلوقات في قوله تعالى: «وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ». في هذه الآية الكريمة، تشمل رحمة الله بشكل مطلق أولئك الذين يتمتعون بثلاث صفات: التقوى، إيتاء الزكاة، والإيمان بالله، وليس فقط أمة النبي الخاتم ﷺ. من هذه الآية يمكن أن نفهم جيداً أن المؤمنين بالديانات السماوية الأخرى يتمتعون أيضاً برحمة الله، وهذه حُجّة على ضرورة العلاقة البنّاءة معهم من قبل الرسول الأكرم ﷺ والمجتمع الإسلامي.

خلال حرب تبوك وفتح الشام. وبحسب قوله، بعد وصول الرسول ﷺ إلى الشام، لم يكن هناك معارضة له. يعود نجاح محمد ﷺ في هذه المرحلة بالدرجة الأولى إلى الرحمة والمروءة التي أظهرهما للمسيحيين وسُحروا بهما إلى الأبد.

يتحدث جون ديفنبورت في كتابه «دفاع واعتذار لمحمد والقرآن» عن علاقة النبي ﷺ مع غير المسلمين. كتب "جون ب. ناس" أيضاً في كتاب "Man's Religions" عن معاملة الفاتحين المسلمين مع أهالي سوريا: «لم يكن أي من أهل الشام، من اليهود والمسيحيين، مستائين من أي من هذه الأحداث [فتح الشام على يد جيوش الإسلام]، لأنهم سئموا من اضطهاد الرومان وكانوا يائسين من استمرار الحروب الدامية بين روما وبلاد فارس. وقد عاملهم العرب المسلمون بالعدل والإحسان واتبعوا أوامر القرآن الكريم فيهم، فكانوا يعتبرون إذا توقف أهل الشام عن المقاومة فلن يقاتلوهم ولن يسفكوا الدماء، وبهذه السياسة، استسلمت مدينة دمشق عاصمة الشام».